مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

وسائل التواصل الاجتماعي ودوافع ارتكاب الجرائم المرتبطة به

Social media and the motives for committing crimes associated with it

إبراهيم السيد حسانين زايد

جامعة عين شمس/ مصر
كلية القانون والسياسة-جامعة الإمام جعفر الصادق/ العراق

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

الجرائم الإلكترونية، وسائل التواصل الاجتماعي، الفيسبوك، دوافع ارتكاب الجرائم، التأثير النفسي.

المستخلص باللغة العربية:

تهدف هذه دراسة إلى توضيح تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تصرفات الأفراد ودورها السلبي في تشجيع بعض الأفراد على ارتكاب الجرائم، وتتمثل الإشكالية في تصاعد تأثير هذه الوسائل في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والنفسية للأفراد مما يجعلها أحد العوامل المحفزة لبعض السلوكيات الجرمية المتعلقة بالشبكات الاجتماعية وتكمن أهمية الدراسة في ضرورة فهم العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والجريمة من أجل تطوير سياسات وقوانين فعالة لمكافحة هذا التأثير السلبي، ومن أهداف البحث تحليل دوافع الأفراد لارتكاب الجرائم بناءً على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، وتحديد العوامل النفسية والاجتماعية التي تساهم في ذلك، وتقديم توصيات للحد من هذا التأثير السلبي، والمنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع وتحليل البيانات من مصادر مختلفة لدراسة هذا التأثير بعمق.

١. المقدمة

رغم الآثار الإيجابية التي خلفها ظهور الانترنت بصفة عامة ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاص فقد طفت من خلاله إلى السطح سلوكيات معادية للمجتمع، وأخرى ضد القانون، مشيرا إلى سلوكيات منحرفة وجانحة يصعب ارتكابها على أرض الواقع بكل أمان رغم تشابهها مع التقليدية منها في أطراف الجريمة: مجرم ذو دافع لارتكاب الجريمة، وضحية سواء شخص طبيعي أو اعتباري وأداة ومكان ارتكابها.

٢. اشكالية البحث:

هناك دوافع كثيرة لارتكاب الجرائم والتى زادت في الفترة الأخيرة نظرا لانتشار وسائل التواصل الاجتماعي وتتمثل الاشكالية في تساؤل رئيسي هو ما هي دوافع ارتكاب الجرائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي وما يتفرع عنه من عدة تساؤلات:-

1- ماهية وسائل التواصل الاجتماعي وأنواعها.
2- ما هي دوافع ارتكاب الجرائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
3- ما هي أنواع الجرائم التى ترتكب عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

4- ما هي سبل الوقاية من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سلوك الأفراد الاجرامي من الناحية القانونية ووسائل الاعلام.

أهمية البحث:

مواقع التواصل الاجتماعي تتعدد أدوارها في الحياة الاجتماعية والثقافية كقدرتها على تشكيل مفاهيم الناس وتصوراتهم عن كافة شئون الحياة، بالإضافة إلى ما تقوم به من تزويد الأفراد بالخبرات المتنوعة في الكثير من المجالات، كذلك ارتباطها بالظواهر الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع، وبالرغم من الأثر المتنامي لاستخدام هذه التقنيات على المجتمع ومن الاقبال اللامحدود على استخدامها وتأثيراتها المختلفة على البناء الاجتماعي.

كما أن مواقع التواصل الاجتماعي قد تساهم في نشر وسائل وأساليب جديدة للجريمة ومن ثم من الأهمية دراسة الدوافع النفسية والاجتماعية وكذلك الاقتصادية والتقنية لارتكاب الجرائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

أهداف الدراسة: تهدف الورقة البحثية إلى:

1- التعرف على وسائل التواصل الاجتماعي.
2- تحليل دوافع الأفراد لارتكاب الجرائم بناءً على تأثير وسائل التواصل الاجتماعي.
3- تحديد العوامل النفسية والاجتماعية التي تساهم في دوافع ارتكاب الجرائم على مواقع التواصل الاجتماعي.
4- تحديد العوامل الاقتصادية والتقنية التي تساهم في دوافع ارتكاب الجرائم على مواقع التواصل الاجتماعي.
5- تقديم توصيات للحد من هذا التأثير السلبي بيان سبل الوقاية من تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سلوك الأفراد الاجرامي من الناحية القانونية ووسائل الاعلام.

المنهج:

تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي لأنه أقرب المناهج إلى الورقة البحثية التى موضوعها وسائل التواصل الاجتماعي ودوافع ارتكاب الجرائم المرتبطة به وتم الاستعانة بالدوريات والكتب والأبحاث.

هيكلة البحث:

تم تقسم هذه الورقة البحثية إلى مبحثين المبحث الأول بعنوان الإطار المفاهيمي لوسائل التواصل الاجتماعي والجريمة الالكترونية وتم تقسيمه إلى مطلبين: المطلب الأول ماهية وسائل التواصل الاجتماعي والمطلب الثاني الجرائم المرتكبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أما المبحث الثاني دوافع ارتكاب الجرائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتم تقسيمه إلى مطلبين في المطلب الأول الدوافع النفسية والاجتماعية لارتكاب الجرائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وفي المطلب الثاني الدوافع الاقتصادية والتقنية لارتكاب الجرائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وانتهينا بخاتمة تشمل أهم النتائج والتوصيات.

٣. المبحث الأول

الإطار المفاهيمي لوسائل التواصل الاجتماعي والجريمة الالكترونية

سنتناول هذا المبحث في مطلبين:

المطلب الأول: تعريف وسائل التواصل الاجتماعي وتطورها.

المطلب الثاني: الجرائم المرتكبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول

تعريف وسائل التواصل الاجتماعي وتطورها

وسائل التواصل الاجتماعي هي شبكات التواصل الاجتماعي ومواقع ظهرت على شبكة الإنترنت مع ظهور الجيل الثاني للويب، وتتيح هذه المواقع للأفراد التواصل مع الآخرين في بيئة افتراضية.

أولاً: نشأة وتعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

يعد أول ظهور لنشأة وتطور مواقع التواصل االجتماعي إلى بداية التسعينات ففي عام 1995 ظهر أول موقع الذي صممه "راندي كونرادز " وهو موقع Com.classmates وكان الهدف منه هو مساعدة الأصدقاء والزملاء الذين جمعتهم الدراسة في مراحل حياتية معينة وفرقتهم ظروف الحياة العلمية في أماكن متباعدة على اللقاءات واستمرار الصدقات.

وتم في ما بعد إنشاء العديد من المواقع مثل موقع journal live ، وموقع كايوولد Cyworld

الذي أنشئ في كوريا عام 1999 وكان الهدف من هذه المواقع الاجتماعية في بدايتها كان تركيزها على خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء، وعلى الرغم من أنها وفرت بعض الخدمات الاجتماعية غير أنها لم تدرجها على روادها بسبب ضعف الامكانيات التي تقدمها، وأيضا بسبب الانتشار المحدود لشبكة الانترنت حول العالم.

وتعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها مواقع تدعم التفاعل بين الأفراد والجماعات، مثل تبادل الرسائل الإعلامية ، ومشاركة ملفات الصوت والصورة، والرسائل الفورية والقوائم البريدية، التواصل والتحادث وإدارة المحتوى، والاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم والمعلومات المتاحة للعرض، نقل ونشر الأفكار والبيانات الخاصة والعامة والترويض لها. (المغذوى،عادل بن عايض، (2020) ص393)

ومواقع التواصل الاجتماعي بهذا التعريف هي شبكات اجتماعية على شبكة الانترنت تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم وفقا لاهتمامهم أو انتماءاتهم الاجتماعية والثقافية، بحيث يتم ذلك عن طريق التواصل المباشر كإرسال الرسائل أو الصور أو مقاطع الفيديو وغيرها ومشاركة الآخرين والتعرف على أخبارهم.

فتطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت تتيح للمستخدمين أن يقوموا بتعريف ملامحهم الشخصية من خلال البيانات التى يدوننها وعرض الصور والاتصال بالأصدقاء الذين تعرفوا عن طريق الانترنت أو في الواقع الحقيقي ومشاهدة البيانات الشخصية للآخرين. (العجمي، محمد مهدي (2022) ص185)

ثانياً: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي:

لقد ظهرت العديد من مواقع التواصل الاجتماعي وتنوعت الخدمات التي تقدمها، حيث استطاعت أن تكسب شعبية كبيرة على مستوى العالم، وسوف تشير إلى أبرز وأشهر هذه المواقع وأكثرها استخداما وهي على النحو التالي:

1- **الفيسبوكFacebook** من أبرز مواقع التواصل الاجتماعي إذ يعد الفيسبوك من أوائل مواقع التواصل الاجتماعي، ومن أشهر المواقع على الشبكة العالمية، ورائد التواصل الاجتماعي، وله تأثير واستخدام على مستوى العالم والذي يتم من خلاله وضع صفحة شخصية تحدد هوية الشخص، ويتم التواصل والتعارف مع جميع المشتركين في الموقع للتعارف وتبادل الأخبار والآراء، وتكوين صداقات واجتماعات على موقع الفيسبوك.

2- **الانستغرام nstgram**: هو تطبيق مجاني يعزز الاتصالات السريعة عبر الصور، بحيث يتيح لمستخدميه التعليق عليها أو التسجيل الإعجاب بها، وهو يعتبر من المواقع التي اكتسبت شعبية على مستوى الفردي والمؤسسي، وتعود بداية الانستغرام إلى عام 2011 فينما توصل إلى تطبيق يعمل على التقاط الصور إضافة فلتر رقمي إليها ثم عرضها ونشرها عبر خدمات الشبكات الاجتماعية.

3- **الواتس آب wats App** : هو أحد أنواع التواصل الاجتماعي، يتميز هذا الموقع بخدمة مراسلات فورية، والتي من خلالها يتم إرسال الر سائل الأساسية للمستخدمين، و تتمثل في إرسال الصور، الرسائل الصوتية والمكتوبة والفيديو، ولقد تأسس موقع الواتس آب في عام 2019 من قبل الأمريكي بريان اكتون والأوكراني جان كوم، وكالهما من الموظفين السابقين في موقع ياهو.

4- **اليوتيوبYouTube :** اليوتيوب هو موقع اجتماعي على شبكة الانترنت يسمح للمستخدمين بمشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو بشكل مجاني، ويعتمد اليوتيوب في عرض المقاطع المتحركة ويشتمل الموقع على مقاطع متنوعة ومتعددة من أفلام السينما والتلفزيون والفيديو والموسيقى.

5- **ماي سبيسMyspace:** هو موقع يقدم خدمات الشبكات الاجتماعية على الويب، بحيث تقدم شبكة تفاعلية بين الأصدقاء والمسجلين في الخدمة، بالإضافة إلى خدمات أخرى كالمدونات ونشر الصور ومقاطع لفيديو والموسيقى وكذلك المجموعات البريدية وملفات المواصفات الشخصية لأعضاء المسجلين وموقع ماي سبيس يعتبر أشهر مواقع التواصل الاجتماعي بحيث كان من أكثر المواقع رواجا قبل أن يدخل في منافسة شديدة مع الفيسبوك مؤخرا.

6- **سـناب شـات snapchat** هو تطبيق تواصل اجتماعي لتسجيل وبث مشاركة الرسـائل المصـورة، بحيث يمكن للمسـتخدمين عن طريق التطبيق التقاط الصـور، وتسـجيل الفيديو، ورسـومات إلى قـائمـة التحكم مع المتلقين، زمن المعروف إن هـذه الصـور ومقـاطع المرسـلـة عبـارة عن "لقطـات" يعين المستخدمين مهلة زمنية لعرض لقطاتهم من ثانية واحدة إلى 11 ثواني.

7- **التلغرام Telegram** هو تطبيق تواصـل اجتمـاعي لتسـجيل وبـث وارسـال ومشـاركة الرسـائل، الصـور، المقاطع المرئيـة، والملفـات بجميع أنواعهـا أي يمكن الوصول إليها بشكلٍ مفتوح للجميع يمتلـك تيلغرام أكثر من 500 مليون مستخدم نشط شهريًا وهو أحد التطبيقات الـ 10 الأكثر تحميلًا في العالم.

8- **تويتر X Twitter** هو أحـد مواقع التواصـل الاجتمـاعي الشـهيرة عبر الإنترنت حيث يتواصـل الأشـخاص وينشـرون من خلاله الأفكار والأخبار على شـكل رسـائل قصـيرة تسـمى تـغريـدات ويـمكـن أن يـطـلـق عـلـى التغريدات اسم آخر هو التدوين المصغر وأما الذين يملكون حسـابات على تويتر وينشـرون عليـه؛ فيسـمّون مغردين، ويشاركون ما ينشرونه عبر حسابتهم مع متـابعيهم على تويتر، وقـد زاد عـدد الحسـابـات المتطرفـة عبر شـبـكـات التواصـل الاجتمـاعي، حتى إن موقع "تويتر" أعلن في 18 أغسـطس 2016 أنـه أوقف نحو 250 ألف حسـاب قـام بنشـر أفكار تشـجع على الإرهاب خلال 6 أشـهر، ليرتفع إجمالي الحسـابات التي أغلقها لذلك الغرض منذ فبراير 2015 إلى 360 ألف حساب.

ثالثا: ايجابيات وسـلبيات مواقع التواصـل الاجتماعي:

أ- ايجابيات مواقع التواصل الاجتماعي:

من أهم ايجـابيـات مواقع التواصـل الاجتماعي أنها تؤدي إلى:

1- **تعزيز التواصل الاجتماعي:** الفكرة الأولى لنشـأة الشـبكات الاجتماعية هي تعزيز التواصـل الشـخصـي بين الأصـدقاء في منطقة معينة أو مجتمع معين حيث تتيح هـذه الشـبكـات الاجتمـاعيـة تبـادل المعلومات والملفات الخاصـة والصـور ومقاطع الفيديو، كما أنها مجال للتعارف وتكوين الصـدقات والعلاقات العامة والخاصة وأن اختلفت أعمارهم وأماكنهم ومستوياتهم العلمية.

2- **تسـهيل الاتصـالات الشـخصـية:** أصـبحت مواقع التواصـل الاجتماعي مصـدر رئيسـي من مصـادر الاخبار لكثير من روادها وبصـياغة المرسـل نفسـه بعيدا عن الرقابة ما يجعلها أحيانا ضـعيفة من حيث المصـداقية نظرا لما يضـاف إليها من مبالغات مقصـودة أو غير مقصـودة لتهويل الخبراء وتدويله أو تسببه بغرض التأثير على الرأي العام.

ب-**سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:**

من أهم سـلبيات مواقع التواصـل الاجتماعي أنها تؤدي إلى:

1- **غياب المسـؤولية الاجتماعية والضـبط الاجتماعي** اللذان يعدان من أهم مقومات السـلوك الاجتمـاعي نظرا لأن مواقع التواصـل الاجتماعي مفتوحة الكترونيا فمن الصعب لأى أسرة أن تحكم السيطرة على ما يشاهده أطفالهم.

2- **الإدمـان واضـعاف مهـارة التواصـل الطبيعية:** وهي من أهم الآثار التي تشكل خطرا على مستخدمي الشبكة الاجتماعية خصـوصـا الشـباب والمراهقين الذين يسـتغرقون سـاعات طويلة في هذه المواقع مـا يؤدي بهم إلى العزلـة عن واقعهم الأسـري وعن المجتمع، وفقدان مهارة التواصـل المباشـر مع المجتمع وهذا ما يسـبب الاكتئاب والقلق والملل. وتوجد دراسـة ترصـد توضـح حجم ظاهرة ادمان مواقع التواصل الاجتماعي بين فئة المراهقين حيث يعد الفيس بوك وواتسـاب ويوتيوب من وجهـة نظر مستجوبينا تشكل النسبة الأكبر من حيث الاسـتعمال مقارنة بوسـائل التواصـل الاجتمـاعي الأخرى، لكن مؤخرا بـدأ توظيف تطبيقات أخرى كـ تيك توك، ثم سناب شات وأنستغرام وغيرها...حيث

يقضون وقتا طويلا يتجاوز 10 ساعات في اليوم، موزعة على فترات في وقت الفراغ، وأحيانا أثناء مزاولة نشاط ما (العمل، الدراسة، التنقل، الأكل، الاستعداد للنوم...إلخ) وفي المقابل، اتضح حسب عينة الدراسة ونتائجها، أن الإناث هن الأكثر استهلاكا لهذه الوسائل، قبل أن يعلق الباحث مناقشا هذه النتيجة راجعه في كثير من الأحيان إلى طبيعة المجتمع الذي يتيح للذكور إمكانية القيام بأنشطة خارجية مقارنة بالإناث (الرياضة، التجمعات في المقاهي، التجول عبر الأزقة والشوارع...إلخ).

3-**انتهاك الخصوصية:** من أكثر الأمور التي تشغل بال المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي هو كيف يمكنهم حماية خصوصيتهم في عالم يتم فيه تجميع البيانات المتعلقة بهم تدريجيًا وتخزينها واستخدامها في مجموعة متنوعة من محركات البحث المختلفة خاصة وأن بعض مزودي الخدمة مهتمون في المقام الأول بجمع أكبر قدر ممكن من البيانات، حتى لو لم يكن ذلك مفيدا لهم على الفور، ويعتبرون أن هذا من حقهم مقابل المزايا التي تتيحها مواقعهم للمستخدمين. وعلى الرغم من أن البيانات المخزنة للعميل قد تكون مجهولة المصدر ولكن يمكن دمج هذه البيانات معا لانشاء ملف تعريف مفصل عن كل مستخدم بسهولة نسبيا، وإذا لم يتم التحكم في جمع البيانات وتخزينها بعناية، فيمكنهم لأي ثغرة أن تقدم فرص جديدة للمجرمين للوصول إليها واستخدامها في أغراض ضارة بالأشخاص المعنيين (Buchanan, 2016)

4-**ارتكاب الجرائم الالكترونية:** تتيح مواقع التواصل الاجتماعي فرص جديدة للمجرمين كما أنها تضيف دوافع أخرى لارتكاب الجرائم الالكترونية كجرائم الإبتزاز والتحرش الجنسي والتنمر الالكتروني وانتحال الشخصية والارهاب الالكتروني.

المطلب الثاني

الجرائم المرتكبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي

أولاً: مفهوم الجريمة الإلكترونية وعلاقتها بوسائل التواصل الاجتماعي:

لم يستقر الفقهاء أو المشرع علي تحديد تعريف جامع مانع يواكب الاختلاف الدائم والمتطور لشكل الجريمة الإلكترونية التي تتطور بالتوازي بتطور التكنولوجيا، فتعددت التعريفات للجريمة الالكترونية فمنهم عرفها استنادا إلى وسيلة ارتكابها هو الكمبيوتر ومنهم من عرفها استنادا إلى معيار شخصي يستوجب أن يكون فاعل هذه ملما بتقنية المعلومات، أو اعتمادا على موضوع الجريمة، وهناك من دمج عدة تعريفات في تعريف واحد.

فمن التعريفات التى اتصلت بالوسيلة الآتي "نشاط إجرامي تستخدم فيه التقنية الإلكترونية الحاسوب الآلي الرقمي وشبكة الانترنت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كوسيلة لتنفيذ الفعل الإجرامي المستهدف". وعرفت أيضاً بأنها جرائم الشبكة العالمية التى تستخدم الحاسب الآلي وشبكاته العالمية كوسيلة مساعدة لارتكاب جريمة مثل استخدامه في النصب والاحتيال وغسل الأموال وتشوية السمعة والسب"، كما تعرف أيضاً بأنها "كل نشاط إجرامي تستخدم فيه تقنية الحاسب الآلي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كوسيلة أو هدف لتنفيذ الفعل الإجرامي المقصود" ومن هذه التعريفات التى اعتمدت على الوسيلة تعريف مجموعة خبراء المنظمة الأوربية للتعاون والتنمية الاقتصادية 1983 للجريمة المعلوماتية بأنها "كل سلوك غير مشروع أو غير أخلاقي أو غير مصرح به، يتعلق بالمعالجة الآلية للبيانات أو نقلها، بما في ذلك أي فعل يرتكب عبر شبكات الحاسب الآلي أو الشبكة المعلوماتية بالمخالفة لأحكام هذا النظام. (القهوجي، علي عبدالقادر (2000)، ص560)

ومن التعريفات التى اتصلت بالمعرفة التقنية الآتي: عرفت وزارة العدل الأمريكية الجريمة المرتكبة عبر الانترنت بأنها: "أي جريمة لفاعلها معرفة فنية بتقنية الحاسبات يمكنه من ارتكابها". وعرفت أيضاً بأنها "كل فعل غير مشروع يكون العلم بتكنولوجيا الحاسبات الآلية بقدر كبير لازما لارتكابها من ناحية، ولملاحقته وتحقيقه من ناحية أخرى". وفقا لهذا التعريف يقتصر مفهوم الجريمة المعلوماتيه على من لديهم علم ومهارة بتكنولوجيا المعلومات، من شأن هذا التجاه أن يضيق كثيرا من مفهوم الجريمة المعلوماتة، إذ ثمة حالات كثيرة يتحقق فيها النشاط الاجرامي الذي تقوم به الجريمة المعلوماتية، ولا يكون

لمرتبيها أي معرفة فنية بتقنية الحاسب الآلي، مثل الجرائم الشوشيال ميديا التى تتضمن عبارات قذف وسب، ولا تتضمن اختراق للأنظمة المعلوماتية.

ومن التعريفات التى تتصل بموضوع الجريمة الآتي: عرفت الجريمة بأنها "نشاط غير مشروع موجه لنسخ أو تغيير أو حذف أو الوصول إلى المعلومات المخزنة داخل الحاسب الآلي أو تلك التى يتم تحويلها عن طريقه". عرفت أيضاً بأنها "الجريمة الناتجة عن إدخال بيانات مزورة في الأنظمة وإساءة استخدام المخرجات، إضافة إلى أفعال أخرى تشكل جرائم أكثر تعقيداً من الناحية التقنية مثل تعديل الكمبيوتر" ووفقا لهذا التعريف يقتصر مفهوم الجريمة المعلوماتية على تلك الجرائم على الحاسب الآلى أو على نظامه؛ كتلك الجرائم التى تقع على المعلومات المخزنة داخل الحاسب الآلي أو تلك التى يتم تحويلها عن طريقه. أما الجرائم المعلوماتية الأخرى التى يعتبر الحاسب الآلى أداة أو وسيلة لارتكابها فتخرج من دائرة الجرائم المعلوماتية؛ مثل جرائم الاحتيال المعلوماتي، والتجسس عبر الانترنت، وغسل الأموال. (يحيي، عادل (2014)، ص47)

ومن التعريفات التى تتصل بموضوع الجريمة المعرفة التقنية "كل فعل أو امتناع مجرم وغير مشروع يعاقب عليه القانون، ويتم بواسطة شخص يتمتع بقدر من الذكاء الفني والتقنية العالية، ويقوم على مجموعة من العناصر المتداخلة التى تؤثر في طبيعة الأفعال الإجرامية المرتكبة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر والمتصلة اتصالا وثيقا بالحاسب الآلي ووسائل التقنية الحديثة والتى لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تتكون أو تنشأ أو يتصور وجودها من الأساس دون تحقق هذا الارتباط بالحاسب الآلي". (بطيخ، حاتم أحمد محمد (2021) ص17)

فالجريمة بايجاز هي "كل فعل أو سلوك أو إمتناع عن فعل خالف فاعله تاركه أو تاركه القانون وفرض عليه عقوبة أو تدبير إحترازي" ومن المعلوم كقاعدة عامة أن لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص أما الوسيلة – كما بينها قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات في المادة الأولي منه فهي: النظام المعلوماتي والشبكة المعلوماتية أو بأي تقنية معلوماتية أخرى.

ثانياً: أبرز الجرائم المنتشرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي (التحريض على الفجور والدعارة والابتزاز الإلكتروني، النصب والاحتيال، التشهير، القرصنة، التنمر الإلكتروني).

1- التحريض على الفجور والدعارة عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

تعريف الدعارة: هي إباحة المرأة لارتكاب الفحشاء مع الناس دون تمييز لقاء أجر. (الطعن رقم 4693 لسنة 66 جلسة 2003/5/12)

تعريف الفسق: هو إفساد الأخلاق ودفع الشباب إلى إتيان الأفعال المنافية للآداب العامة والمخالفة للتقاليد المجتمعية والأخلاقية والدينية. (الصغير، جميل عبدالباقي (1993) ص84)

تعريف الفجور: هو فعل يقوم به شخص بتقديم المتعة المحرمة لمن يرغب فيها من الرجال دون تمييز وهو بمعني آخر القوادة الدياثة. (الدهبي، أدوار غالي (2006)، ص256)

ويعتبر التحريض على الفسق والفجور، أحد الجرائم التى شقت طريقها في مواقع التواصل الاجتماعي واستغلها عدد من الداعين إلى ممارسة الشذوذ وتبادل الزوجات وممارسة الدعارة لترويج أفكارهم، وتم الإيقاع بعدد من القائمين على تلك المواقع وقدموا للمحاكمة بتهم التحريض على الفسق والفجور وممارسة الرزيلة أمام القضاء المصري.

وظهرت في الأونة الأخيرة صفحات صريحة ومتخفية تدعو للترويج لممارسة الأعمال المنافية للآداب على مواقع التواصل الاجتماعي "السوشيال ميديا"، تحرض على ممارسة الرذيلة والفجور والفسق، وإعلانهما دعوة تتضمن إغراء بالدعارة ولفت الأنظار إليها، واعتياد احداهما ممارسة الدعارة وتحريض الأخرى لها ومساعدتها على ذلك وتسهيلها لها، وإنشاءهما وإدارتهما واستخدامهما حسابات خاصة بالشبكة المعلوماتية بهدف ارتكاب تلك الجرائم.

2- **الاستغلال الجنسي للأطفال:**

يعنى استخدام مواد إباحية من خلال استغلال الأطفال وتشجيعهم على الميل الجنسي وإنتاج فيديوهات وصور تتضمن مواد باحية واعتداء جنسي عبر شبكة الانترنت من خلال اثارة الشهوة الجنسية لدى الأطفال. (زيدان، مسعد عبدالرحمن (2016) ص22)

ومن صور استغلال الأطفال استغلالهم من خلال نشر بعض الألعاب الإلكترونية حتي يعود الطفل عليها يقوم باتباع ما يلي من خطوات دون أن يشعر، ويمكن للجاني أن يطلب من الطفل وضع صورة بوضع معين، والحصول على بيانات ومعلومات عن الطفل واسرته تستخدم للابتزازهم ماديا ومعنويا.

وكشفت دراسة علمية بجامعة إدنبره في إسكتلندا أن أكثر من 300 مليون طفل في جميع أنحاء

العالم، يقعون ضحايا للاستغلال والاعتداء الجنسي عبر الإنترنت كل عام وبحسب الدراسة التي نشرتها صحيفة "ذا غارديان" البريطانية، اليوم الاثنين، فإن 12.6% من أطفال العالم، أي نحو 302 مليون شخص من فئة الأطفال والشباب، وقعوا ضحايا لمحادثات وصور ومقاطع فيديو ذات محتوى جنسي دون رضاهم في عام 2023 وتعرضت نسبة مماثلة، أي 12.5% للاغراء عبر الإنترنت، مثل الحديث الجنسي غير المرغوب فيه، الذي يمكن أن يشمل إرسال رسائل وأسئلة وطلبات من قبل البالغين أو الشباب الآخرين.

3- الابتزاز والتحرش الجنسي عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

يعرف التحرش الإلكتروني بأنه كل تعرض للغير سواء ذكر أو أنثي بأذي أو مضايقه إلكترونياً عبر الإنترنت ووسائل التواصل الإجتماعي أو أي صورة تقنية أخري وفيها تلميحات أو إشارات جنسية أو إباحية كأرسال عبارات أو صور من صور المضايقات والازعاج، يخالطها أذي واضح علي المجني عليه ومتعمد، وتشمل أشكال التحرش الالكتروني، ملاحقة الآخرين أو التشهير بهم كتوجيه الرسائل التي تحتوي على مواد تسبب الإزعاج للمتلقي، سواء كانت تلميحاً إلى الرغبة بالتعرف إلى المتلقي، لأهداف جنسية، أو كانت تحتوي على عبارات أو شتائم، أو نشر صور الشخص من دون علمه.

ويعرف الابتزاز الإلكتروني بأنه استخدام التكنولوجيا لتهديد الأفراد بكشف معلومات حساسة أو الحصول على مكاسب غير مشروعة، فهو عملية تهديد وترهيب للضحية بنشر صور أو مواد فيلمية أو تسريب معلومات سرية تخص الضحية، مقابل دفع مبالغ مالية أو استغلال الضحية للقيام بأعمال غير مشروعة لصالح المبتزين، كالإفصاح بمعلومات سرية خاصة بجهة العمل أو غيرها من الأعمال غير القانونية (فتح الله، محمود رجب (2022) ص320)

أن الابتزاز الإلكتروني يقوم على تهديد الضحية بنشر صور أو مواد فيلمية أو تسريب معلومات سرية، مقابل مبالغ مالية، أو استغلال الضحية للقيام بأعمال غير مشروعة لمصلحة المبتزّين، كما تنفذ هذه الجرائم بطرائق عدة، من أبرزها استدراج الأشخاص عن طريق إنشاء حسابات نسائية وهمية على مواقع التواصل، هدفها في الظاهر التعارف وفي الباطن الابتزاز، وعند التعارف يفتح بثّاً مباشراً بالكاميرا وتصوير الضحية في وضع مخل بالآداب.

وقد أصدر مركز "بيو" للأبحاث عام 2014 أول دراسة متعمقة وشاملة، حول الإبتزاز والتحرش عبر الإنترنت، والتي بحثت في مدى انتشاره، وأشكاله المختلفة، ومكان حدوثه، وكيف يستجيب الناس له، حيث يمثل التحرش عبر الإنترنت:

- 40 % من مستخدمي الإنترنت تعرضو للتحرش والابتزاز عبر الانترنت.
- 66 % من مستخدمي الإنترنت تعرضو للابتزاز من خلال موقع أو تطبيق للتواصل الاجتماعي
- 26 % من الشابات تعرضن للمطاردة و25 % هدفا للابتزاز الجنسي عبر الإنترنت

كما أن الرجال هم أكثر عرضة للتعرض للشتائم والإحراج، في حين أن الفتيات معرضات بشكل خاص للتحرش والإبتزاز الجنسي والمطاردة:

- الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18-24 عاما، هم أكثر عرضة من للتحرش عبر الإنترنت، فقد كان 65 % من مستخدمي الانترنت الشباب من بين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 18 -24 عاما.
- الفتيات اللاواتي تتراوح أعمارهن بين 18-24 عاما يتعرضن لأنواع معينة من التحرش الشديد بمستويات عالية بشكل غير متناسب 26 % من هؤلاء الفتيات تعرضن للمطاردة عبر الانترنت، و25 % هدفاً للتحرش الجنسي عبر الإنترنت، وبالإضافة إلى ذلك، فإنهن لا يفلتن من المعدلات المرتفعة للتهديدات الجسدية والمضايقات المستمرة الشائعة بين أقرانهن الذكور والشباب بشكل عام.

وتدل الاحصائيات على أن نصف الذين تعرضوا للابتزاز عبر الانترنت لا يعرفون شخص المبتز لهم على الانترنت، حيث أن 38% من الجناة غير معروفين الهوية، وأن 26% من الضحايا لا يعرفون الهوية الحقيقية للشخص للجناة، وأن 24% من بين الجناة المعروفين، هم من المعارف والأصدقاء.

ويحدث التحرش كثيراً على الفيسبوك، بداءً بالتحرش الجنسي وانتهاءً بالتهديدات بالقتل والاعتداء، وتظهر الاحصائيات أن هناك زيادة كبيرة في عدد

حالات التحرش التي تحدث على الفيسبوك Pew Research Center مركز بيو للأبحاث (2014 Pew Research Center) تقرير بين فقد أن التحرش عبر الانترنت يحدث لدى 40٪ من مستخدمي الانترنت. وأن 23% من النساء بين سن 24-18 سنة قد تعرضن للتهديد البدني، 18% تعرضن للتحرش لفترة زمنية طويلة، و 26% تعرضن للمطاردة، 25% تعرضن للتحرش الجنسي . وبالمثل يعد التسلط أو التنمر الإلكتروني حالة شائعة خاصة بين المراهقين على الفيسبوك وقد يقود التنمر إلى ارتكاب جرائم أكثر خطورة. وقد تسبب التنمر الالكتروني على الفيسبوك في مقتل العديد من المراهقين الذين قاموا بالانتحار أو قتلوا على أيدي رفاقهم. ويمكن تعريف التنمر الالكتروني أو البلطجة الالكترونية على أنها المضايقة المتكررة أو الإهانة أو التهديدات التي يتعرض لها فرد واحد عبر وسائل التواصل الاجتماعي.-Eterovic (soric, B., al., (2017).

4- التنمر الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

يعرف التنمر بأنه كل قول أو استعراض قوة أو سيطرة للجانى أو استغلال ضعف للمجنى عليه أو لحالة يعتقد الجاني أنها تسىء للمجنى عليها الجنس أو العرق أو الدين أو الأوصاف البدنية والحالة الصحية أو العقلية أو المستوى الاجتماعى بقصد تخويفه أو وضعه في موضع السخرية أو الحط من شأنه أو إقصائه من محيطه الاجتماعى.

وتشير الاحصائيات أن من بين جميع منصات التواصل الاجتماعي، يعد الفيسبوك الأكثر شيوعًا للتنمر الإلكتروني وعلى النقيض من ذلك، و25% أو أقل من ضحايا التنمر الإلكتروني أنهم تعرضوا للتنمر على تويتر وإنستغرام ويوتيوب وسناب شات وغيرها من منصات التواصل الاجتماعي، وتعد وسائل التواصل الاجتماعي هي الأكثر شيوعا للتنمر الإلكتروني حيث أن 65 % الأطفال في مجتمع تعرضوا للتنمر الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي وبينما 45% الأطفال تعرضوا للتنمر من خلال تطبيقات الرسائل النصية أو الرسائل.

وتدل الدراسات أن المراهقات هن أكثر عرضة للتنمر الإلكتروني بثلاث مرات من المراهقين الذكور المركز الوطني لإحصاءات التعليم حيث تشير الدراسات أن 22% من الطالبات في الفئة العمرية من 12 إلى 18 عامًا يقولون إنهم تعرضوا للتنمر الإلكتروني، إما عبر الإنترنت أو عبر الرسائل النصية، وأفاد 7.6% من الطلاب الذكور في نفس الفئة العمرية بحالات مماثلة من التنمر الإلكتروني، من بين جميع شبكات التواصل الاجتماعي، فإن الأطفال على موقع يوتيوب هم الأكثر عرضة للتنمر الإلكتروني بنسبة 79% يليهم سناب شات بنسبة 69%، وتيك توك بنسبة 64%، وفيسبوك بنسبة 49%، كما وجدنا أنه كلما تقدم عمر الطفل، زادت احتمالية تعرضه للتنمر الإلكتروني فكلما تقدم عمر الطفل في الفترات الزمنية الممتدة لعامين بين سن العاشرة والثامنة عشرة زادت احتمالية تعرضه للتنمر الإلكتروني بنسبة 2.%،(Security.org. (2022), National (Crime Prevention Council (2021)

ويمكن أن يزيد هذا الرقم في المستقبل أمام عدم وجود قانون لحماية الأطفال على مواقع التواصل الاجتماعي يحدد أعمار القصر المسموح لهم بالدخول على مواقع التواصل الاجتماعي ويلزم مزود الخدمة بحماية القصر من الأذى عبر الانترنت مثل الاستغلال الجنسي والتنمر والتحرش وأيضا حماية القصر من مشاهدة محتوى مثل مقاطع الفيديو التي تضر بالنفس والتسويق المفترس ومقاطع الفيديو والصور والتعليقات المتعلقة باضطرابات الأكل (Sakasegawa, 2024)

5- انتحال الشخصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

انتحال الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي هو شكل من أشكال سرقة الهوية عبر الانترنت حيث يتم إنشاء حساب أو ملف تعريف مزيف لتقليد شخص حقيقي قد لا يعرف الشخص الذي يتم انتحال شخصيته أن حسابه قد تم اختراقه حتى يرى منشورًا غير مصرح به على الحساب باسمه. (الأزرق، نرمين نبيل (2021)، ص1059) الأنواع الرئيسية لانتحال الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي.

- **انتحال هوية الحساب الشخصي:** مع وجود الكثير من المعلومات الشخصية المتاحة عن مليارات الأشخاص حول العالم فمن السهل على مجرمي الانترنت نسخ المعلومات وتجميعها معاً لإنشاء ملف شخصي يبدو حقيقيًا، كما أنهم يمتلكون أدوات لإنشاء ملفات تعريف مزيفة تلقائيًا ونشر محتوى يجعلها تبدو أصلية وهذا يجعل أفعالهم الخبيثة قابلة للتوسع بسهولة.
- **اختراق حسابات وسائل التواصل الاجتماعي:** ويحدث نوع آخر من انتحال الهوية عندما يقوم مجرمو الإنترنت باختراق الحسابات المشروعة واستخدامها لتوزيع محتوى ضار أو احتيالي، وهناك أمثلة متعددة على ذلك، لأن الحسابات الشهيرة التي لديها ملايين المتابعين

على فيسبوك وانستجرام وتويتر تشكل أهدافًا جذابة بشكل خاص من قادة الأعمال إلى الساسة والمشاهير في صناعة الترفيه، لا يوجد حساب محظور على المحتالين.

- **الحسابات المزيفة أو الروبوتات:** نوع آخر من انتحال الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي يأتي من حسابات الروبوتات، بشكل عام يتكون الروبوت من تطبيق برمجي يقوم بتنفيذ مهام عبر الإنترنت بطريقة آلية ويمنح هذا الروبوت المجرمين عبر الإنترنت إمكانية هائلة لتضخيم عملياتهم الخبيثة لأن الروبوتات قادرة على تنفيذ عدد كبير من المهام. ومن السهل إنشاء ملفات تعريف مزيفة، ونسخ المعلومات، وشراء المتابعين، وتوليد نشاط على الحساب يقلد أسلوب الكتابة للشخص أو المنظمة التي ينتحلون شخصيتها يمكنهم حتى إخفاء محتواهم الاحتيالي بين المنشورات المشروعة في موجز الأخبار الخاص بالمجنى عليه، حيث إن مجرمو الانترنت يدركون كل هذه الأمور فهم يستغلون سماتنا النفسية واحتياجاتنا البشرية للحصول على ما يريدون، سواء كانت البيانات أو المال.

6- **الارهاب الالكتروني:**

الجريمة الإرهابية: كل جريمة منصوص عليها في هذا القانون، وكذا كل جناية أو جنحة ترتكب باستخدام إحدى وسائل الإرهاب أو بقصد تحقيق أو تنفيذ غرض إرهابي، أو بقصد الدعوة إلى ارتكاب أية جريمة مما تقدم أو التهديد بها، وذلك دون إخلال بأحكام قانون العقوبات.(موسى، مصطفى محمد (2009) ص5)

ودلت دراسة بحثية أن نسبة من يتعرضون للإرهاب الإلكترونى ٧٢,٣٥% من عينة البحث، تأتى موقع فيس بوك في مقدمة المواقع التى يتعرض المبحوثون خلالها للإرهاب الإلكترونى بنسبة بلغت ٩٧,٠٣% من عينة البحث، يليه البريد الإلكترونى ٢٢,٨٥%، ثم اليوتيوب ١٣,٦٥% ثم المدونات ٥,٠٤% ثم والواتس آب ٤,٤٥%، والتويتر بنسبة ١,١٩%.

من أهم عوامل انتشار الإرهاب الإلكترونى في المجتمع الافتراضى اتساع سقف الحرية، وغياب الرقابة، وعدم تفعيل قوانين الأمن الإلكترونى بشكل رادع، الفضول، وغياب الوعى الإلكترونى لدى المستخدمين، والقصور في بعض جوانب الأمن الإلكترونى، واحتواء مواقع التواصل الاجتماعي على معلومات شخصية عن كل مستخدم وأصدقائه واهتماماته جعلها حقلا سهلا لوصول الإرهابى إلى ضحاياه، رغبة الجماعات الإرهابية في تحقيق انتشار أوسع، اشتراك المستخدمين في تطبيقات تتيح الوصول لبياناتهم الشخصية وقوائم الأصدقاء والرسائل، اتساع جمهور مواقع التواصل جعلها وسيلة لوصول الإرهابى لهدفه في التأثير على الرأى العام.

(David Haynes , Lyn Robinson , (2015) pp.94 – 11)

المبحث الثاني

دوافع ارتكاب الجرائم تأثراً بوسائل التواصل الاجتماعي

إن فهم الدوافع النفسية والاجتماعية والاقتصادية والتقنية وراء ارتكاب الجرائم الإلكترونية أمر ضروري، فمن الأهمية دراسة العوامل التي تسهل أنشطة المجرمين الإلكترونيين حيث يمكن أن تساعد هذه العوامل في تفسير سبب انجذاب بعض الأفراد إلى الجرائم الإلكترونية وسبب استمرارها في الازدهار على مواقع التواصل الاجتماعي.

وترتيبا على ما تقدم سنتناول هذا المبحث في مطلبين:

المطلب الأول: الدوافع النفسية والاجتماعية لارتكاب الجرائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

المطلب الثاني: الدوافع الاقتصادية والتقنية لارتكاب الجرائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول

الدوافع النفسية والاجتماعية لارتكاب الجرائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي

أولاً: الدوافع النفسية لارتكاب الجرائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

يقصد بالدوافع النفسية التأثر النفسي على الأفراد كالشعور باليأس أو الخوف أو العدوانية، وربما الثقة بالنفس في اتخاذ مواقف ضد هذه الجرائم من خلال ما يتم نشره عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والتويتر وانستجرام عن موضوعات الجرائم المختلفة، ويتحقق فيها عناصر التشويق والاثارة وجذب الانتباه.

ورصدت دراسة حديثة العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي وبعض الاضطرابات النفسية، الاكتئاب والقلق والانطواء لدى صغار السن من

الشباب، بالتطبيق على عدد من عينة 210 من طلاب الجامعة ما بين 20 الى 22 سنة، وبتوظيف عدد من المقاييس النفسية، تبين وجود علاقة بين مستوى الاندماج في هذه المواقع والاضطربات النفسية لدى الشباب خاصة من الذكور. (أسماء خليوي، 2017)

ثانياً: الدوافع الاجتماعية لارتكاب الجرائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي

يعتبر من أهم العوامل التي يمكن أن تشكل بيئة اجتماعية دافعة للنية نحو السلوك الإجرامي هي الأسرة والمدرسة والعمل والأصدقاء ويضاف إليها وسائل التواصل الاجتماعي.

وقد أجريت دراسة على طلاب جامعة الكويت الذين لديهم حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي التي جرى تطبيقها على عينة بلغت 1602 من جامعة الكويت، 310 من الذكور و1292 من الإناث، وركزت الدراسة على أسباب التطرف ودوافعه؛ إذ يعتبر التطرف الفكري مشكلة تؤدي إلى تدمير العقول، وتحويل الفكر إلى تطرف عنيف، بالإضافة إلى دور منصات التواصل الاجتماعي في الترويج لهذا الفكرة، والمضامين الداعمة للتطرف وتوصلت نتائجة الدراسة، إلى أن 96.4% من أفراد العينة يستخدمون موقع انستغرام و٩٥,١% يستخدمون يوتيوب و ٩٣,٦% يستخدمون موقع سناب شات فيما اشارت النتائج إلى أن 87% يستخدمون موقع تويتر. من جانب آخر بينت النتائج انخفاض عدد مستخدمي موقع تيليغرام بالمقارنة مع مواقع التواصل الأخرى حيث بلغت نسبة مستخدميه ٤٧,٩% فقط من أفراد العينة من طلبة جامعة الكويت كما أشارت النتائج أن ٣٩,٨% من أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي اكثر من ٦ ساعات يوميا بينما ٣٣,١% من أفراد العينة يقضون من أربع الى ستة ساعات يوميا و٢٢% يقضون من ساعتين الى أربع ساعات على مواقع التواصل الاجتماعي بمعدل يومي.

وأكدت الدراسة مع ازدياد عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في اليوم ينخفض عند المستجيب الرضا العام عن الحياة، بسبب عقدهم المقارانات مع الآخريين، وشعورهم الدائم بأنه لا يمكنهم اللحاق بحياة الآخريين وإنجازاتهم، مما يسبب الإحباط والشعور بالتوتر. (السالم، فاطمة (2022)، ص611)

ويوجد دراسة أخرى تتعلق بأثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية وطبقت على طلاب جامعة اليرموك على عدد 566 طالبا وأشارت الدراسة إلى أن لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي تأثيرا سلبيا واضحا على الشباب من مختلف نواحي الحياة وأولهما النواحي الدينية والأخلاقية وإضعاف الروباط الأسرية. (أحلام مطالقة ورائقة علي العمري (2018))

واستهدفت دراسة أخرى معرفة التأثير الذي تحدثه مواقع التواصل الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية في المجتمع، والتعرف على العلاقات بين الإدمان على مواقع الاجتماعي وظهور العزلة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي. (زندى، يمينية، 2017)

ويوجد دراسة أخرى سعت إلى الأجابة على تساؤل رئيسي حول الفيسبوك يتيح مجالاً لا حدود له، يتيح لمستخدميه بتكوين علاقات وصدقات ويفتح لهم مجال التواصل والتفاعل مما يجعله يمضي وقته أمامه دون أن يشعر بذلك بالاضافة إلى أنه قد ساهم في خلق مشاكل داخل الأسرة بينها غياب الحوار بين الزاج والزوجة، ونسيان المناسبات، وعدم توفير جو عائلي ملائم. (حليمة لكحيل، ربيحة زيدان 2017)

وهناك دراسة على مواقع التواصل الاجتماعي تظهر القلق بنسبة 57.3% والاكتئاب بنسبة 54% تليها الشعور بالعزلة والشك بنسبة 28.7% ويمكن تفسير ذلك بخطورة مواقع التواصل الاجتماعي والتى تؤدي إلى الكثير من المشكلات الاجتماعية، مثل التفكك الأسري والتطرف والعنف انتهاك الخصوصية، ونشر الأفكر المنحرفة دون خوف والترويج إلى الانحراف الاخلاقي، مما انعكس سلباً على العلاقات الاجتماعية، وهو ما توصلت إليه دراسة حديثة أجريت مؤخرا والتى أظهرت أن الشباب الذين يمضون أكثر من 3 ساعات في تصفح فيسبوك كانوا أكثر عرضة للإبلاغ عن مشاعر القلق والاكتئاب والشعور بالعزلة إلى جانب أنهم بدوا أكثر عدوانية وعنفا تجاه غيرهم، وأظهر سلوكا معاديا للمجتمع. (جامعة بيتسبرغ عام 2020).

المطلب الثاني

الدوافع الاقتصادية والتقنية لارتكاب الجرائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي

أولاً: الدوافع الاقتصادية لارتكاب الجرائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

الدوافع الاقتصادية: يقصد بها الحصول على مكاسب مادية، فهي من أكثر وأشهر الدوافع لارتكاب الجرائم وأكثرها ثراء في الحصول على المال والربح الكبير والمجدي، فيكون السبب وراء هذا الدافع هو

وقوع الأفراد في ضيق مالي، مما يدفعهم إلى سرقة الأموال وتحوليها إلى حساباتهم الشخصية .

يعد الفقر والبطالة في صفوف المجتمع وخصوصا شبابه ومراهقيه، إلى جانب طول وقت الفراغ، من دوافع الجريمة الإلكترونية؛ ورغبة الشخص في إثبات ذاته كشخص له من القدرات ما لا يمتلكها غيره وهو ما أفضى إلى تأثيرات سلبية لهذا النوع من الجرائم على البناء النفسي والعقلاني للفرد وكذا قيم ومعايير المجتمع.

وأكدت دراسة حديثة على أن الدوافع الاقتصادية لم تكن بمنأى عن الدوافع التي تدعو إلى ارتكاب جريمة الابتزاز الرقمي، إذ تلعب الدوافع الاقتصادية دورا كبيراً في انتشار الابتزاز الرقمي، فالجانب الاقتصادي يؤثر سلباً أو إيجابياً على سلوكيات الأفراد، إذ أكدت الدراسة أن الفقر والحاجة يؤديان إلى القيام بممارسة الانحرافات وارتكاب الجرائم بصفة عامة والجرائم الرقمية بصفة خاصة.

وأشارت الدراسة إلى أن العديد من المواقع والصفحات ساهمت في نشر ثقافات تدفع بالمراهقين خصوصا إلى التلقيد، ولا يقتصر التلقيد على الممارسات الإيجابية بل يمتد إلى الممارسات السلبية، والتي من بينها الابتزاز الرقمي.

ووفق دراسة أعدها باحثون في كلية الآداب جامعة الإسكندرية، عن أثر الظروف الاقتصادية على زيادة معدلات الجرائم فيعد العامل الاقتصادي أحد العوامل المؤثرة في ارتكاب الجرائم في المجتمع المصري، لاسيما مع وجود عوامل أخرى كالبيئة والظروف المحيطة لمرتكب الجريمة أن السوشيال ومواقع التواصل الاجتماعي تعد أحد الأسباب الرئيسية لزيادة المعدل الجرائم لاسيما مع وجود الكثير الجرائم المصورة والتي يتم شرحها بدقة بالغة ما يسهل ارتكابها وتكرارها من قبل الأفراد. وتشير الدراسة إلى أن السبب الرئيسي لارتكاب الجرائم هو الانعدام الأخلاقي الذي يعاني منه المجتمع في ظل غياب التربية ودور الأسرة والجهات المعاونة في التربية وزارة التربية والتعليم متمثلة في المدارس، ووزارة الأوقاف متمثلة في المساجد والكنائس .

ثانياً: الدوافع التقنية لارتكاب الجرائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

تضمن الدوافع دوافع تكنولوجية، في ظل تطور وسائل الاتصال وشبكات الانترنت والبرامج الخبيثة القادرة على اختراق أغلب الحواسيب والصفحات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي من قبل مجرمي التكنولوجيا، حيث يستخدمون مهاراتهم في الحصول على صور للضحية أو استخدام برامج الفوتوشوب لتركيب صور للضحية كي تقيدهم كوسيلة للضغط في عملية الابتزاز، فضلاً عن وجود برمجيات خاصة قادرة على استعادة الصور بعد حذفها من الأجهزة، بالإضافة إلى استخدام الذكاء الاصطناعي في جمع عدد من الصور لمشاهير ولإحاد الناس عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك والتويتر وتلجرام وانستجرام والتيك توك، ودمج هذه الصور في فيديوهات مزيفة Deepfakes من أجل إنتاج مقطع فيديو جديد باستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي واستغلالها في ارتكاب الجرائم الالكترونية كالابتزاز الالكتروني والتشهير والسرقة وجرائم الأداب العامة. (عبدالمطلب، ممدوح عبدالحميد (2020)، ص9).

ومن الدوافع التقنية التى تقف وراء ارتكاب الجرائم الإلكترونية هي:

- **اخفاء الهوية:** توفر شبكة الانترنت للمجرمين غطاء مظلم تسمح لمجرمي الإنترنت بالعمل في ظل خوف أقل من تحديد هويتهم والقبض عليهم ويمكن أن يكون هذا الإخفاء دافع للمجرمين المحتملين على ارتكاب الجرائم الالكترونية في عالم مظلم لا يكشف عن هويته.
- **النطاق العالمي:** تتعدى جرائم السوشيال ميديا الحدود الوطنية حيث يمكن استهداف ضحايا في دول أخرى، مما يجعل من الصعب على أجهزة الشرطة الوطني ملاحقة مرتكبي هذه الجرائم.
- **توفير أداوات القراصنة:** توفر أدوات القرصنة والمعلومات على شبكة الويب المظلمة، يمكن حتى للأفراد ذوي الخبرة الفنية المحدودة الإنخراط في أنشطة إجرامية إلكترونية حيث أن أدوات ووسائل ارتكاب الجرائم الالكترونية يتم الترويج لها على مواقع التواصل الاجتماعي وتعرض وتباع على هذه المواقع.
- **تدابير الأمن السيبراني غير الكافية**: إذا كانت تدابير الأمن السيبراني غير الكافية في الأنشطة عبر الانترنت للشركات والمؤسسات والأفراد تخلق فرصاً للقراصنة في استغلال الثغرات الأمنية.
- **عدم الإبلاغ:** الكثير من الجرائم الالكترونية لا يتم الإبلاغ عنها إما بسبب المخاوف من التقويض بالسمعة الضحية أو الاعتقاد بأن أجهزة إنفاذ القانون غير قادرة على ملاحقة هذا النوع من الجرائم ويسمح هذا النقص في الإبلاغ

في تشجيع المجرمين على معاودة ارتكاب الجرائم الإلكترونية وتشجيع المجرمين المحتملين على الانخراط في عالم الجريمة.

٤. الخاتمة

في ختام هذه الورقة البحثية التى تحمل عنوان وسائل التواصل الاجتماعي ودوافع ارتكاب الجرائم المرتبطة به التى تم تقسيمها إلى مبحثين: الأول بعنوان ماهية سائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على دوافع ارتكاب الجرائم، والثاني دوافع ارتكاب الجرائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتوصلنا الى مجموعة من النتائج والتوصيات التى نأمل أن تتحقق.

أولا: النتائج:

1- تساعد مواقع التواصل الاجتماعي على إثارة الدوافع الاجرامية لدى رواد هذه المواقع ولا شك في ذلك على الشباب والمراهيقين إذا تفاعلت مع ظروف بيئية معينة مثل الفقر والبطالة والتوزيع غير العادل للثروات في المجتمع، فأن ذلك سوف يولد نزعة اجرامية لدى هؤلاء.

2- يرجع سبب زيادة الدوافع نحو الجرائم المخلة بالآداب العامة إلى غياب الوعي لدى الأطفال والشباب في التعامل الأمثل مع مواقع التواصل الاجتماعي؛ نظرا لتضاؤل دور الأسرة والمدرسة في المجتمع ودور الاعلام في نشر التوعية وأهمية التعامل الأمثل مع مواقع السوشيال ميديا.

3- أن أغلب تأثراً بمواقع التواصل الاجتماعي هم الاطفال والمراهقين وبالتالي هم الأكثر تعرضا للتنمر الجنسي والابتزاز الالكتروني والتحرش الجنسي.

4- أهم عوامل انتشار الإرهاب الإلكترونى في المجتمع الافتراضى هي احتواء مواقع التواصل الاجتماعي على معلومات شخصية عن كل مستخدم وأصدقائه واهتماماته جعلها حقلا سهلا لوصول الإرهابى إلى ضحاياه، اشتراك المستخدمين في تطبيقات تتيح الوصول لبياناتهم الشخصية وقوائم الأصدقاء والرسائل، اتساع جمهور مواقع التواصل جعلها وسيلة لوصول الإرهابى لهدفه في التأثير على الرأى العام.

5- وجود فراغ تشريعي في الحماية القانونية على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص عدم وجود قانون خاص لحماية الأطفال على مواقع التواصل الاجتماعي، يلزم مزود الخدمة على مواقع التواصل الاجتماعي بتحديد حد أدنى للعمر للوصول إلى الحساب أو موافقة الوالدين على فتح حساب باسم الطفل.

6- أن الملاحقة القانونية والقضائية وحدها لا تكفي للحد من زيادة الدوافع الاجرامية لدى الشباب والمراهقين نحو ارتكاب الجرائم تأثرا بوسائل التواصل الإجتماعي ما لم تكن هناك توعية اعلامية مجتمعية للقضاء على الدوافع الإجرامية لدى الشباب والمراهقين المشتركين على مواقع التواصل الاجتماعي.

7- يوجد صعوبة في ملاحقة الجناة عبر مواقع التواصل الاجتماعي نظرا للبعد الدولي الذي تتخذه هذه المواقع، مع عدم وجود تعاون دولى فعال.

ثانياً: التوصيات:

1- سن قانون حماية الطفل على مواقع التواصل الاجتماعي يشترط موافقة الوالدين بالنسبة للقاصرين ويحدد الحد الأدنى للسن عند 13 عامًا لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي كما يتطلب من شركات وسائل التواصل الاجتماعي "اتخاذ خطوات معقولة تتجاوز مجرد طلب الإثبات" للتحقق من أعمار المستخدمين وإلزام مواقع التواصل الاجتماعي بحدود عمرية، كما أن يلزم مقدمي الخدمات عبر الإنترنت مثل مواقع التواصل الاجتماعي بحماية القصر من الأذى عبر الإنترنت مثل الاستغلال الجنسي والتنمر والتحرش.

2- سن قوانين ووضع ضوابط واضحة ومحددة لحماية الأمن الإلكترونى على مواقع التواصل الاجتماعي ومعاقبة الابتزاز والتنمر والتحرش الجنسي والارهاب على مواقع التواصل الاجتماعي بعقوبات رادعة.

3- الزام مزود الخدمة على مواقع التواصل الاجتماعي بفرض إعدادات الخصوصية والأمان القصوى على المستخدمين الذين تقل أعمارهم عن 18 عامًا مع الزامه بالابلاغ عن جميع الجرائم التى ترتكب على مواقع التواصل الاجتماعي وكذلك مديري المواقع والحسابات الخاصة عن الجرائم التى يمكن التى يتعرض لها الحساب الخاص أو الموقع.

4- الحاجة إلى زيادة برامج التوعية ولا سيما الموجهة إلى الأطفال والمراهقين والشباب، بخطر سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. ومن هنا يأتي دور الشريعة

والقانون لما يمتلكا من سلطة مؤثرة على المجتمع فكان واجباً أن تتدخل وذلك للحد من اشاعة الفساد والجريمة بين الناس وقد تضمنت النصوص الشرعية العديد من الأحكام المفصلة في هذا الشأن.

5- يجب على سائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة الحد من دوافع ارتكاب الجريمة من خلال التوعية المستمرة بمخاطر السلوكيات المنحرفة في المجتمع والرسائل التي تمررها وسائل الإعلام إلى المجتمع بضرورة الابتعاد عن الممارسات السلوكية التي تضر بالأفراد والمجتمع، وبهذه الطريقة يساهم الإعلام في عملية الضبط الاجتماعي باعتباره أهم الوسائل الناجعة في الوقاية من الجريمة والانحراف.

6- يجب زيادة الوازع الديني في المساجد والكنائس والمعابد والمنابر الاعلامية للتوعية بتجنب الاستخدام السيء لوسائل التواصل الاجتماعي وقضاء أوقات طويلة على مواقع التواصل الاجتماعي.

7- يجب على وزارات الشباب والرياضية والشؤون الاجتماعية التوعية بأهمية ممارسة الرياضة والاهتمام بتنظيم زيارات الأندية الرياضية فهذا من شأنه أن يقلل من الجلوس لفترات طويلة على مواقع التواصل الاجتماعي مما يقلل من دوافع ارتكاب الجرائم.

5. **المصادر**

- أحلام مطالقة، ورائقة علي العمري(2018)، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية من وجه نظر طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغرات، مجملة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، العدد الرابع.
- الأزرق، نرمين (2021) نبيل محددات المسئولية الجنائية لجرائم الاختراق والاعتراض والانتحال وآليات الضبط والردع في التشريعات العربية في العصر الرقمي، دراسة تحليلية مقارنة، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، العدد السادس والخمسون-ج3-يناير.
- بطيخ، حاتم أحمد محمد (2021) تطور السياسة التشريعية في مجال مكافحة جرائم تقنية المعلومات، دراسة تحليلية مقارنة، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية كلية الحقوق جامعة السادات المجلد 7، العدد 1، أغسطس.
- حليمة لكحيل وربيحة زايدي، (2017)، أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية في العلاقات الأسرية-الفيس بوك نموذجا من المعلمات المتزوجات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- الدهبي، أدوار غالي (2006) الجرائم الجنسية، الطبعة الثالثة، دار غريب، القاهرة.
- زندي ميينة، (2017)، مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بظهور العزلة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي : دراسة ميدانية على عينة من الشباب ، مجملة الحكمة للدراسات الاجتماعية-مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع – الجزائر.
- زيدان، مسعد عبدالرحمن (2016) الاستغلال الجنسي للأطفال عبر الانترنت في ضوء أحكام القانون الدولي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العدالة الجنائية، الرياض.
- الصغير، جميل عبدالباقي (1993) قانون العقوبات، القسم الخاص، جرائم العرض والاعتبار، دار النهضة العربية، القاهرة.
- عبدالمطلب، ممدوح عبدالحميد (2020)، خوارزميات الذكاء الاصطناعي وانفاذ القانون، دار النهضة العربية، مصر .
- العجمي، محمد مهدي (2022)، جريمة انتحال الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي دراسة فقهية مقارنة بالقانون الكويتي، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، العدد 130 سبتمبر.
- فتح الله، محمود رجب (2022) الحماية الجنائية للطفل من جرائم الابتزاز الالكتروني، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، كلية الحقوق جامعة مدينة السادات، المجلد 8، عدد خاص.
- القهوجي، علي عبدالقادر (2000)، الحماية الجنائية للبيانات المعالجة إلكترونيًا، مؤتمر القانون والكمبيوتر، كلية الشريعة والقانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة، المنعقد في الفترة من 1 حتى 3 مايو 2000)
- موسى، مصطفى محمد (2009) الإرهاب الإلكتروني، سلسلة اللواء الأمنية في مكافحة

الجرائم الإلكترونية، الطبعة الأولى دار النهضة العربية، القاهرة.

- يحيي، عادل (2014) السياسة الجنائية في مواجهة الجريمة المعلوماتية، دار النهضة العربية.

المصادر الأجنبية

- *National Crime Prevention Council. (2021). Stop Cyberbullying Before it Starts. archive.ncpc.org/resources/files/pdf/bullying/cyberbullying.pdf*
- *Sakasegawa, Jeff (2024) The state of age verification in social media: an overview: 12/4/2024 https://withpersona.com/blog/age-verification-in-social-media*
- *David Haynes , Lyn Robinson , (2015) "Defining user risk in social networking services", Aslib Journal of Information Management, Vol. 67 Iss: 1, pp.94 – 11*
- Buchanan, B. (2016). The cybersecurity dilemma: Hacking, trust, and fear between nations. Oxford University Press.
- Eterovic-soric, B., Choo, K. R., Ashman, H., & Mubarak, S. (2017). Stalking the stalkers – detecting and deterring stalking behaviours using technology. Computers & Security, 70, 278–289. DOI: https://doi.org/10.1016/j.cose.2017.06.008

Pew Research Center. (2014). Online harassment. Retrieved from http://www.pewinternet.org/2014/10/22/online-ha

---

المستخلص باللغة الانكليزية

This study aims to clarify the impact of social media on the behavior of individuals and its negative role in encouraging some individuals to commit crimes. The problem is the escalation of the impact of these media on various aspects of the social and psychological life of individuals, which makes it one of the motivating factors for some criminal behaviors related to social networks .The importance of the study lies in the need to understand the relationship between social media and crime in order to develop effective policies and laws to combat this negative influence. One of the objectives of the research is to analyze the motivations of individuals to commit crimes based on the influence of social media, identify the psychological and social factors that contribute to this, and provide recommendations to reduce this negative influence. The method used in this research is the descriptive and analytical method that relies on collecting and analyzing data from various sources to study this effect in depth.